



إتحاد المستشفيات العربية
ARAB HOSPITALS FEDERATION

فادي فخري علامة
نائب في البرلمان اللبناني
رئيس إتحاد المستشفيات العربية

الإقتصاد العالمي ضحية لل كورونا

و كأنه لم يكن ينقص هذا العالم إلا "وباء" عابر للدول والقارات لتزداد معه حالة الهلع والمرض والموت ويزداد منسوب التوتر والقلق المتفاقم أساساً بفعل الصراعات السياسية والعسكرية في مناطق مختلفة من العالم ،

لقد تجاوز فايروس الكورونا بأثره السلبي القطاع الصحي وصحة الفرد ليصيب بسمومه قطاعات مختلفة من حياتنا الإجتماعية سيما الإقتصادية منها وهذا ما سنحاول الإضاءة عليه من خلال الإشارة الى بعض الجوانب المتعثرة بفعل انتشار الفايروس وأثر ذلك على الإقتصاد العالمي والنشاطات الاجتماعية ، الصناعة والتبادل التجاري (الاستيراد والتصدير)

لا يُخفى على أحد دور الصين المتعظم في الإقتصاد العالمي (ثاني أكبر إقتصاد في العالم) بحيث تحولت في السنوات الأخيرة إلى مركزاً صناعياً وتجارياً جذب العديد من الشركات العالمية من مختلف المجالات الصحية والسيارات والتكنولوجيا الفائقة وغيرها من الصناعات التي تنطلق من الصين الى مختلف دول العالم في حركة تجارية ناشطة ، و بحضور الصين على الخريطة الاقتصادية للعالم شكلت عاملاً منافساً من خلال عمليات التبادل التجاري ستفتقدها معظم دول الشرق الأوسط ما سينعكس على فقدان بعض السلع أو ندرتها أو ارتفاع أسعار البديل عنها ،

مع إنتشار الفايروس في العديد من الدول وبالأخص في الصين تأثرت سلباً معظم الصناعات وعمليات التبادل التجاري بداية بفعل الاضطرابات وعمليات الحجر في المدن المصابة ، أو بفعل التدابير الوقائية التي قيّدت من خلالها العديد من الدول تصدير بعض المنتجات ذات الصلة بالرعاية الصحية من أجل إعطاء الأولوية لأسواقها الخاصة.

بالنسبة لصناعة المستلزمات والأدوات المتعلقة بالرعاية الصحية ، هناك مخاوف جدية بشأن نقص المواد المستخدمة في تشخيص فيروس كورونا ، بالإضافة إلى الإمدادات الطبية الأخرى الضرورية في رحلة الرعاية للمصابين بهذا الفيروس "الوبائي" ، و في المجال الصحي أيضاً تتزايد المخاوف مع إستمرار حالة الحجر للمدن إذا صح التعبير من تناقص كميات العديد من المنتجات الصيدلانية التي تصنع في الصين وتوزعها شركات الأدوية الكبرى في جميع أنحاء العالم .

قطاع الخدمات:

من القطاعات الأساسية التي تأثرت سلباً وبشكل كبير من إنتشار فايروس كورونا كان قطاع الخدمات والسياحة ، و بفعل هذا "الوباء" توقفت العديد من الرحلات الجوية وتكبدت شركات الطيران خسائر



فادحة فمثلاً تدنت حركة الطيران في الصين الى أكثر من 80% عما كانت عليه ، و هذا ما ينعكس أيضا بمفاعيله السلبية على القطاع السياحي حيث تتأثر بشكل مباشر المطاعم والفنادق نتيجة عمليات الحجر ووضع قيود على حركة النقل والسفر ، فالصين وحدها مثلاً كانت تصدر أكثر من 170 مليون سائح لمختلف العالم ينفقون حوالي 277 مليار دولار وعلى هذا القياس يمكننا توقع حجم الخسارة التي ستصيب قطاع الخدمات في العالم ، و في هذا السياق تحدثت تقارير عن أن 70% من فنادق قم الإيرانية مغلقة ، و أعلنت شركة إعمار العقارية عن توقف حجوزاتها بدءاً من منتصف آذار في ثلاث فنادق كبيرة في دبي ، و في لبنان إستمرت معاناة القطاع التي كانت قد بدأت بفعل الأحداث السياسية منذ أشهر لتشتد أكثر مع إنتشار فايروس كورونا وقد سجلت حركة المطار مؤخراً تراجعاً بنسبة حوالي 30% عن الأسابيع السابقة والأمر مخول للإرتفاع مع إستمرار تفشي هذا "الوباء" وإمكانية وقف الرحلات مع الدول الموبوءة بعد إجلاء اللبنانيين الراغبين بالعودة ، و لم يسلم القطاع السياحي في أوروبا من الآثار السلبية بحيث تراجع عدد السياح بحسب الأرقام المتداولة هناك الى نحو 40% من عدد السياح المتوقع .

أضف الى ذلك بأن السياحة الدينية شبه متوقفة بسبب التدابير الاحترازية في معظم الدول المتواجد فيها المقامات والمزارات الدينية لمختلف الديانات للتقليل من التجمعات والحد من إمكانية نقل العدوى .

الأسواق المالية:

لقد كان للفيروس أثره السلبي على الأسواق المالية في جميع أنحاء العالم ، حيث أن معظم الشركات الكبرى وبالأخص في الدول المصابة قد اضطرت إلى الإغلاق أو تسريح العمال ولو مؤقتاً ، و تأثر الأسهم بالحركة البطيئة للأعمال .

و على سبيل المثال فقد سجل سعر النفط الأسبوع الماضي هبوطاً بنسبة 4% ، وتراجع مؤشرات الأسهم عالمياً ، حيث بلغ مؤشر "يوروستوكس 600" هبوطاً بنسبة 3.81% مع نهاية الأسبوع المنصرم ، و كذلك تأثرت سلباً المؤشرات الرئيسية في وول ستريت لتهبط بنسب متفاوتة لا تقل عن 1.60% ، و لم تسلم الأسواق المالية الآسيوية من الأزمة فمثلاً سجل مؤشر "نيكي" الياباني هبوطاً بنسبة 2.13% ،

القطاع التربوي والتعليمي:

بعد إتساع رقعة إنتشار الفايروس اضطرت العديد من الحكومات وكتدبير احترازي إلى إغلاق المؤسسات التعليمية (مدارس وجامعات) في المناطق المتأثرة ، مع التمني على الطلاب البقاء في المنازل كإجراء وقائي ومتابعة الدراسة عبر الإنترنت ،

متابعة الدراسة عبر الإنترنت على الرغم من قصورها في إيصال المطلوب للطلاب وتعقيدها أحياناً إلا أنها شكلت وسيلة بديلة إذا أمكن القول في بعض الدول ، لكنها لم تفي بالعرض عالمياً فهناك مناطق غير متوفرة فيها كما يجب، فكانت بذلك عبئاً إضافياً على المدارس والبلدان غير المستعدة للدراسة عبر الإنترنت كخيار، و سيكون لها أثر غير واضح المعالم الى الان على الحياة الدراسية للطلاب .



الأنشطة الرياضية والترفيهية:

في كل منطقة ينتشر فيها هذا الفيروس يبدأ الحديث عن ضرورة التقليل من التجمعات والإزدحام ، و بشكل مباشر لجأت معظم الدول للتقليل من التجمعات وسعيًا في الحد من إنتقال العدوى إلى إيقاف بشكل مؤقت أو إلغاء البطولات والمسابقات الرياضية ، أو الإبقاء على بعضها بشكل محدود ولكن بغياب الجماهير وحرمان اللاعب من المشجع الذي يمنحه القوة التحفيزية و حرمان الجماهير من متابعة الرياضات وأيضاً حرمان الأندية والاتحادات من الربيع المالي ، و على سبيل المثال ومع أواخر شباط الماضي أوقفت دولة الكويت جميع الأنشطة الرياضية ، و كذلك في لبنان ورغم توقف الدوري اللبناني لكرة القدم لأسباب مختلفة فقد تم تعليق الألعاب رسمياً بسبب إنتشار القايروس ، و في الجزائر ومصر وإسبانيا مؤخراً والعديد من الدول في العالم تجري المباريات رسمياً من دون جماهير . الأمر عينه ينطبق على الأنشطة والبرامج والمهرجانات الترفيهية بحيث تم إلغاء العديد من الحفلات الفنية والموسيقية وأغلقت العديد من أماكن الترفيه .

من الواضح بأن فيروس كورونا لم يقتصر بتأثيره السلبي على قطاع الرعاية الصحية والخدمات الطبية في العديد من البلدان فحسب ، بل كان له أيضاً تداعيات على الاقتصاد العالمي، وإلى أن يتم التحكم في إنتشاره والتوصل إلى اللقاح المناسب الذي نتمناه قريباً ، من الضروري أن نتقيد بتعليمات وزارات الصحة المحلية ومنظمة الصحة العالمية وغيرها من مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في العالم من خلال النشرات والتعاميم المتلاحقة .

